بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

العنوان: المنح السنية على الوصية المتبولية

المؤلف: عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني

كتاب المنح السنية على الوصية

المسولية تاليف القطب الرباني سيدي عبد
الوهاب الشعراني نفعنا الله والمسلمين
ببركاته واعاد علي وعليهم من صالحي
دعواته ورحمة رحمة واسعة
ورضي عنه وعمن تبعه
وغفر لنا وله كل ذنب
وتبعه وحشرنا
واياه في زمرة
ما هي الطلعة
المهابة

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لطيفة من كرامات سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله تعالى عنه من مات الله عليه اطلعه على الاولياء من
لمستهى الاسلام حتى انه دون الطبقات الكبرى والصغرى والوسطى في مناقب الاولياء وابنائهم وصناعتهم وما
في زمانهم ومكانهم ما لم يقع للشيخ رضي الله تعالى عنه لاحد عن الشيخ العهدة الا نقرر في الحرمين خلقه الله تعالى وامثاله
واذا وقع منه درهم في الارض لا عدده ينتاوله حتى انه ذكر في طبقته الكبرى يقول اجتمعت انا والشيخ علي
الخواص رضي الله عنهما وقال الخواص اتحداك على نفقة ان الشيخ رضي الله تعالى عنه اجاله رجل عاصفة الانسان
الوهاب تصدق وقم معي الى القاضي فقال الشيخ رضي الله عنه السمع والطاعة فقام وسار معه فوقع في نفس الشيخ
انا اخذ معي من يعينني على القاضي فقال الشيخ رضي الله عنه لا يعينني على القاضي الا رجل فلان ولا يرد عليه لانه
حتى خشي ان يدرك القاضي فقال القاضي لعبد الوهاب واحشوه على متصوفة في عصرنا
فوجد فيها كمية زائدة الكرس كلها ولسانها مدلى على الارض وهي تلهث فقال السلام عليك يا خليفة الله فقال
فقال لها الشيخ من انت فقالت انا نفسك الخسيسة فقال الشيخ رضي الله عنه وعن السلف كيف وانا تابع هذا الصالح
وتركك الزنا والتعفف في هذه الدنيا والزهد فيها وانا مع ذلك نفسي على هذه الحالة فقال لها وماذا اكرمك يا نفسي
في ذلك فقالت له يا عبد الوهاب تمشي الناس يقبلوا يدك فتاب الشيخ في نفسه واذا الرجل اتى له وقال
وتكلم مولانا القاضي يا عبد الوهاب فقال نعم السمع والطاعة لله سبحانه وتعالى ولمولانا القاضي فلما
قال له القاضي يا عبد الوهاب انت تستعين على اصحابك ولا مدارك تقول ذلك في نفسك فمن شدة
الناس قبل انا تخرج من دارك فاطرق الشيخ راسه الى الارض وعرفها انه غير القاضي فدخل
الكعبة مدة اسبوع لم يكلم احدا يقبل يده فلما تم الاسبوع عاد الى العادة فجاء الشيخ
معه فلما وقف بين يديه قال له القاضي ادخلوا عبد الوهاب في مخلة فلما حصروه في
الشاب وفيها من التحف في عظمها ما لا يكاد يوصف ورأى فيها عشر اجانة طيبين من المسك الاذفر
بيضا ولاي مائلا صغيرا لونه اخضر عاكر يا لذة الصغيرة تقطف من العشب وتاتي الى الحوض وتشرب
منه ويلا رجعت الى الحوض فقال الشيخ للقاضي السلام عليك يا خليفة الله فقال له وعليك
يا عبد الوهاب فقال له الشيخ من انت فقال انا نفسك الركبة تفرح الشيخ في نفسه فرحة شديدة
ثم قال للطاير ما ذا تاكل هذا الطعام الشريف فقال نخ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق وعليه اعتمادي ربّ يسر

الحمد لله الذي فرض التوبة وحرم الاصرار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كانت لما اثار واشهد ان سيدنا ونبينا محمد اعبده ورسوله صفوة ابرار صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه السادة الابرار **وبعد** فهذا تعليق على وصية الشيخ العارف بالله تعالى ابي اسحاق ابراهيم المتولي طيب الله ثراه وجعل الجنة متقلبه ومثواه ونفعني والمسلمين ببركاته وأعاد علينا وعليهم من صالح دعواته والله تعالى اسال ان ينفع به وان يجعله خالصا لوجهه انه على كل شيء قدير اول الوصية **عليك** ايها الاخ **بالاستقامة في التوبة** التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب اي رجع وفي الشرع الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الشرع ولها بداية ونهاية فبدايتها التوبة من الكبائر ثم الصغائر ثم المكروهات ثم من خلاف الاولى ثم من رؤية الحسنات ثم من رؤية انه صار معدودا من فقراء الزمان ثم من رؤية انه صرف في التوبة ثم من كل خاطر يخطر له في غير مرضات الله تعالى واما نهايتها فالتوبة كلما غفل عن شهود ربه تعالى طرفة عين **وذكر** المحققون من اهل الطريق ان من ندم على ذنب واعترف به فقد صحت توبته لان الله تعالى لم يقص علينا في توبة ابينا ادم عليه الصلاة والسلام الا الاعتراف بالندم فلو كان ثم امر زائد لقصه علينا وقول العلماء ان من شروط التوبة الاقلاع وعزم ان لا يعود انما اخذوه بطريق الاستنباط اذ الندم على شيء من لازمه الاقلاع وعزم ان لا يعود ومعلوم ان التوبة تتعلق حقوق الله تعالى وظلم القيد لنفسه بارتكاب المعاصي دون الشرك بالله عز وجل وان كان هو يرجع الى ظلم النفس ايضا وديا حقوق الخلق من مال وعرض وسيأتي الكلام عليهما ان شاء الله تعالى **وبدا** الشيخ بالتوبة لانها اساس لكل مقام يرقى اليه العبد حتى يموت فكما ان من لا ارض له فلا بناء له فكذلك من لا توبة له فلا حال له ولا مقام **ومن** كلامهم من احكم مقام توبته حفظه الله تعالى من سائر الشوائب التي في الاعمال فمتى تكدر مقام الزهد في الدنيا يحفظ صاحبه من سائر ما يحجب عن الحق تعالى وحتما الاستقامة في التوبة لانه متى كان في التوبة اعوجاج اشبه حكمه اي الاعوجاج في كل مقام بعده فيصير بناؤه مثل بناء من اللبن الذي يسقط من حائطه قال سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه من استقام في توبته عن المعاصي ارتقى الى التوبة من اكل ما لا يعني ومن لم يستقم منها لا يسلم من التوبة عن الفضول راحة ولا تقدر عليها راعة خاطر الا دخل بقلبه عليه خاطر المعاصي حتى في صلاته وتامل قول الله تبارك وتعالى للمعصوم الاكبر صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت ومن تاب معك فامره بالاستقامة في التوبة ومن تاب معه هي جميع اتباعه وامته وقال سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه من استقام في توبته وزهد في الدنيا فقد انطوى فيه سائر المقامات والاحوال الخالصة

تنبيه ينبغي للتائب ان تفتش اعضاءه الظاهرة والباطنة صباحا ومساء هل حفظت حدود الله تبارك وتعالى التي حدها لها او تعدت وهل قامت بما امرت به من غض بصر وحفظ لسان واذن وقلب وغير ذلك على وجه الاخلاص او لم تقم فان رأى جارحة من جوارحه اطاعت سكن الله تعالى ولم يرتفع اهلا لذلك وان رأها تلطخت بمعصية من

المعاصي اخذ في الندم والاستغفار ثم يشكر الله تعالى اذ لم يقدر عليه اكثر من تلك المعصية ولم يبتل جوارحه التي عصت بالامراض والجراحات والدمامل والقروح فان كل معصية عصي استحق بترك سائر البلايا فاعلم ذلك فيما اراه والزم التوبة **وابغض الدنيا** بما الله عز وجل فان الله تبارك وتعالى لم ينظر اليها من مذ خلقها لشدة بغضه لها وفي الحديث الشريف حب المال والشرف ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقد كان ابو عبد الله سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول لو ان عبد الله تعالى يجمع المأمورات الا ان يحب الدنيا الا ودي عليه يوم القيامة عامة رؤس الخلائق اجمع الا ان هذا فلان ابن فلان فتاخذ ما بغض الله تعالى فيكاد لحمه وجهه يسقط والمراد بالدنيا ما زاد على الحاجة الشرعية **وكان** ابو الحسن علي بن المرين رحمه الله تعالى يقول لو رأيتم رجلا حتى حملوه صديقا لا يحبها الله تعالى به وهو يسأل الدنيا بقلبه **فقيل** له فاذا سألها لاجل اخوانه وعياله وغيرهم من الملازم لينفقها عليهم فقال ادعوا من هذه الزلقات والله ما هلك من هلك من اهل الطريق الا من حلاوة الغنا في نفوسهم والله الذي لا اله الا هو اني لاعرف من يدخل عليه عرض الدنيا فينقمه على حقوق الله تعالى فيصور ذلك مع مرآة ساخنة حجابا قاطعا له عن الله تبارك وتعالى **وكان** سيدي ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول لا يتزين مريد قط الا ان صحبته محبة الحق تعالى ولا يحبه الحق تعالى حتى يبغض الدنيا واهلها ويزهد في نعيم الدارين **وقال** ايضا كل مريد احب الدنيا فانه تعالى يكرهه على حسب محبته لها كثرت او قلت فيحجب عن المريد ان يرى الدنيا من يده ومن قلبه اول دخوله في الطريق ومتى تلقن على شيخ واخذ عنه العهد وهو يميل الى الدنيا فلا بد ان يرجع من حيث شاء وترفضه الطريق فان اول اساس بضعه المريد في الطريق الزهد في الدنيا فمن لم يزهد في الدنيا لم يصح له شيء في آخرته **وكان** سيدي عبد العزيز الحنائي رضي الله تعالى عنه يقول من اراد الراحة في آخرته فعليه بالزهد في الدنيا ومن اراد الله عز وجل فعليه بالزهد في الدنيا ومن اراد الدنيا والآخرة فعليه بالزهد في الدنيا والآخرة ثلاثة من لذائذ الدنيا مأكول او ملبوس او منكوح او ولاية العدل ثلاثتهم من شهوات الدنيا ولذة من لذائذ الدنيا او الغرض كرواية الحديث الآن وقراءة او رياسة او تدقيق في فن من فنون العلم الزائد على الغرض كرواية الحديث الآن وقراءة القرآن بالروايات السبع وكالنحو واللغة والفصاحة فليس هذا من الآخرة وانما هو راعد في الدنيا تابع لهواه **وكان** ابو عبد الله المغربي رحمه الله تعالى يقول العقل المجرد من الدنيا وان لم يعمل شيئا من اعمال البر افضل من هول المتعبدين وعلم الدنيا بذرة من عمل العقل المجرد افضل من احياء من اعمال اهل الدنيا **وكان** سيدي ابو المواهب الشاذلي رحمه الله تعالى يقول العبادة مع محبة الدنيا تشغل قلبك وتعبك وان كثرت قليلة اي عند الله تعالى وانما هي كثيرة في وهم صاحبها وهي صوم بلا روح واشباح خالية عن حالية ولهذا ترى كثيرا من اهل الدنيا يصومون كثيرا ويصلون كثيرا ولا يحصون لكثرة ولبس لهم نور الزهد ولا حلاوة العباد **وحقيقة الزهد في الدنيا** هو ترك الميل للدنيا بالمحبة لا بخلو اليد كما يفهمه بعضهم اذ لو كان الزهد خلو اليد من الدنيا لعمي

الشارع صلى الله عليه وسلم عن التجارة وعن عمل الحرف ولا قائل بذلك وانما درج جمهور
العجابة والتابعين على خلو اليد من الدنيا ليقتدي بهم المحجوبون عن مشاهدة الاكابر
فلذلك اظهر واتم الزهد في الدنيا بخلو اليد ونهوض على التبسط فيها خوفا عليهم
ان لو دخلوا في محبتها فلا يهتدون بعد ذلك للخروج عن حبها والمزاحمة عليها فان
الكامل لا تشغلهم عن الله عز وجل شيء في الكونين بخلاف القاصرين فسلم يا اخي لكل من
تراه متمثلا بالثياب بين القوم الا ان خفت على اتباعك ان يتبعوه مع الجهل بمشهده
فلذلك انتهاه عن ذلك يا اخي خوفا على تلامذته او نامره بان يقول لهم لا تقتدوا وابس
في حسن الملابس والمناكح والمراكب فان هذا ليس لكم لمان هذا لذ وجد ذلك
من مال حلال والا فالانكار على ذلك الشيخ واجب فافهم لله لا تخفى ان الزاهدين
ما زهدوا حقيقة الا فيما لم يقسم لهم واما ما قسم لهم فلا يصح لاحد الزهد فيه بان
يتركه وانما الزهد فيه لكون تركه اليه عادة بحيث لا يحمله على مستحقه ولا يشغل
به عن ربه فاعلم ذلك يا اخي **وانزك المباحات** طلبا للترقي الى المقامات العالية
قال سيدي علي المرصفي رحمه الله تعالى لا يصح لمريد قدم في الارادة حتى يترك فعل المباحات
ويجعل مكان كل مباح تركه ما مورا شرعيا من مندوب او اولى ويجتنب المباح كانه
منهي عنه كراهة تنزيه وقد اجمعوا على ان كل من مهد لنفسه اركان الرخص دون العزايم
لا يجني منه شيء في الطريق وقال سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه ما جعل الله
المباح الا تنفيسا لبني ادم عليه السلام من مشقة التكليف حتى ركب تعالى ذوات نهم
الملل من التكاليف ولو ان الله عز وجل لم يركب في ذوات الملل لم تشرع لهم المباح كما فعل
بالملائكة لانهم لا يعرفون للملل طعما فلذلك كانوا يستحبون الليل والنهار لا يفترون قال
ولما كان الغوم من شانهم اخذ بالعزايم دون الرخص طلبا للترقي كما هو معلوم من احوالهم
طلبوا من المريدين العمل على تقليل المباحات جهدهم ويجعلون مكان ذلك طاعة يثابون
عليها فان لم يجدوا طاعة تنوابا بالمباح خير من اكل وكلام لما تتقوى على العبادات باكل تلك
الشهوة وزوال تلك النفوسة بمباسطة اخوانهم ببعض كلام ونحو ذلك واخذوا المريد
بالنوم من غير ضرورة وبالاكل من غير جوع وبالكلام من غير حاجة ونحو ذلك **الناس الا**
لضرورة فاراد وان يثابت مريدهم ثواب الواجب في سائر احواله فيتكلم حتى يجب عليه الاكل
ويتكلم حتى يجب عليه الكلام مثلا فان ترك عن ذلك قليلا ترك عن الاستحباب فيتكلم حتى
يستحب الاكل ويتكلم حتى يستحب له الكلام وكذلك اخذوا المريد بالنسيان وبالاختلام
وبعد الرجل في ليل او نهار الا لحاجة واخذوه بالخواطر ولوم نستغفر واخذوه باكل الشهوات
المباحة لكونها تقوقفه عن الترقي وفي زبور داود عليه افضل الصلاة والسلام
يا داود احذر وا تدر قوتك اكل الشهوات فان قلوب اهل الشهوات عني محجوبة وكما ان اكل
الشهوات تطرد العبد عن حضرة الله عز وجل فكذلك مدا الرجل من غير حاجة بجامع سوء
الادب وقال ايضا لا يبلغ المريد مقام الصدق حتى يريد في تعظيم امر الله ونهيه
عز وجل فيفعل المندوب كانه واجب ويجتنب المكروه كانه حرام ويجتنب الحرام

كانه كفر وينوي بجميع المباحات خير الثياب عادتك فينوي بالنوم في القيلولة التقوي
على قيام الليل وبتناول بعض الشهوات المباحة لنفسه اذا نفرت من العبادات بالكلية
فان لسان حال النفس يقول لصاحبها اني معي في بعض اغراضي والا صرعتك وكذلك
ينوي بلباس الثياب الفاخرة اظهار نعمة الله تعالى دون الحظوظ النفسانية وكذلك ياكل
اللذيذ من الطعام وشرب البارد الحلو من الشراب لاجل استحبابه اعضايه ليشكر الله تعالى بقدر
وقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول لاصحابه كلوا من اطيب
الطعام واشربوا من الذ الشراب وناموا على اوطى الفرش والبسوا الين الثياب فان احدكم
اذا فعل ذلك وقال الحمد لله رب العالمين يستحيي كرما عضو فيه للشكر بخلاف ما اذا اكل خبز
الشعير بالملح ولبس العباة ونام على الارض وشرب الماء المالح السخن وقال الحمد لله فانه يقول
ذلك وعنده اشمئزاز وبعض سخط على مقدور الله عز وجل ولوانه نظر بعين البصيرة لوجد
الاشمئزاز والسخط الذي عنده يرجح في الامم عما من تمتع بالدنيا بيقين فان التمتع بالدنيا
فعل ما يحبه الحق سبحانه وتعالى ومن كان عنده اشمئزاز وسخط فقد فعل ما حرمه الله تعالى
فاعلم ذلك يا اخي **واحذر من دقايق الرياء** خوفا من ضياع الاجور وظلمة القلب
ومنها استحلاء العبادة قال صاحب الوصية استحلاء العبادة سم قاتل يحبط للعمل
ولولا شهود الضعف لتعظم مقامهم عند الناس بسهر الليالي الكاملة ما استطاعوا
سهر ليلة كاملة فضلا عن دوام الشهر **وقد** اجمع العارفون على ان علامة الرياء استحلاء
العبادات لان النفس لا تستلذ بعبادة الا اذا وافقت هواها ولو انها خلصت من الهوى
لثقل عليها ومنها العمل لله تعالى ولشيء اخر قال سيدي عبد القادر الدشطوطي رضي
الله تعالى عنه باخلاص القصد لله تعالى ولا تتهاون في ذلك وترضى بتلبيس نفسك
عملك بتهلك كان يكون الباعث لك على فعل العبادة امرين قاني وباقي وهذا اصعب
طرق الرياء على المبتدي لانه يشتبه عليهم ويعسر عليهم الخلاص منه بخلاف الرياء المجرد
فانه يفهم بادنى تامل قال ولو غلب الباقي على القاني فهو رياء وقول بعضهم اذا غلب
الباعث الباقي كان الحكم له انما هو في حق العوام الذين لا يقتدى بهم على سلوك الطريق اما
من يقتدى على سلوك الطريق من العلماء العاملين فلا يسامح بمثل ذلك ومثال القاني والباقي
ان يكون ذلك عند امير او معظم حاجة وذلك الامير او المعظم يصلي الجمعة او على هامش الصلاة
الاول او في مكان معروف له فيجتهد في الصلاة الى حالة تحصل مرادك منه لا تتردد
الفريضة في ذلك المكان على تلك الصفة ومن المعلوم ان الباعث لك على ذلك العمل
هو ذاك القصد لا قصد التقرب الى الله تعالى **وقد** اجمعوا على ان توحيد القصد واجب
ليجعلوا الهم هما واحدا وقالوا من لم يكن مقصده واحدا متعلقا بواحد لا شيء في توحيد الحق
تعالى واجبة ومنها العبادة بقصد التقرب لحضرة الحق تعالى فان ذلك كالعمل باجره ولذلك
قالوا ان العمل كثيرة وهذه العلة من اخفى العلل وربما ترقى صاحبها الى قريب من حضرة الله
تعالى فيقال له ارجع لست من اهلها انما اهلها من بعيد انه تعالى امتثالا لامره ووفاء
بواجب حقه عز وجل ومنها ارتقاء المقامات قبل بلوغها او بعد بلوغها ولم يوذن له

الذكور وما ذلك على الله بعزيز فاعمل ذلك يا اخي ولا تترك الذكر فانه عمدة الطريق

والذكر من الصلاة قال الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى الذكر ركن قوي في طريق الله تعالى بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر وقال الشيخ ابو المواهب الشاذلي رحمه الله تعالى اعلم ان ذكر الله تعالى الذكر من الصلاة لان الصلاة وان كانت عظيمة لا تجوز في بعض الاوقات بخلاف الذكر فانه مستدام في عموم الحالات وقال ايضا اختلفوا اي الذكر افضل سرا او جهرا والذي اقول به ان الذكر جهرا افضل لمن غلبت عليه القسوة من اهل البداية والذكر سرا افضل لمن غلبت عليه الجمعية من اهل النهاية وقال ايضا افضل صيغ الذكر لمريد لا اله الا الله ما دام له هوى فاذا فنيت اهويته كان ذكر الله تعالى وهو الجلالة انفع له لانه ما دام هناك ما يتغنى حقيقة فاعلم **واعلم ان الذكر منشور الولاية** اي مرسوم من الله تعالى للعبد كمرسوم ملوك الدنيا للوظائف ولله المثل الاعلى فمن وفق له وادام ذكر الله تعالى فقد اعطى المرسوم بانه ولي لله تعالى ومن سلب ذلك فقد عزل عن الولاية فافهم **واعلم ان الذكر ايضا اسرع في الفتح من سائر العبادات** قال سيدي علي المرصفي رحمه الله تعالى قد يحتاج الاشياخ فلم تجد والمريد واسرع في حلا قلبه من الذكر فحكم الذكر في الخلا للقلب كحكم الخماسي النحاس وحكم غير الذكر من العبادات كحكم الصاغون في النحاس وذلك يحتاج الى طول زمن وقال ايضا السالك من طريق الذكر كالطائر المجد الى حضرات الغرب والسالك من غير طريق الذكر كالزمن الذي يزحف تارة ويسكن اخرى مع بعد المقصد وربما قطع مثل هذا عمره كله ولم يصل الى مقصده واجمعوا على ان الفتح في الليل اقرب منه في النهار وقالوا كل من لم يذكر الله تعالى من غروب الشمس الى الصباح في مجلس واحد مات وقت الصلاة فلا يحيى منه شيء في الطريق وقالوا من لم يجعل له من الذكر حال قوي وحضور مع الله تعالى فليس له قطع المجلس فافهم **واعلم انه لا يصل احد الى الحضرة الالهية الا به** اي بالذكر قال سيدي ابو مدين التلمساني رحمه الله تعالى ما دامت اذكاره صفت اسراره ومن صفت اسراره كانت حضرة الله تعالى قراره واتضح ذلك ان الحق تعالى لا يقرب احدا الى حضرته الا ان اتصف منه حق فصاعدا ولا يصح له ان يتصف كذلك الا ان حصل له الكشف ورفع الحجاب ولا يصح له الكشف ورفع الحجاب الا بملازمة الذكر وهذه طريق يصل بها المريد سرعة الى مراد الله تعالى حيث اطلقت في ليلة القوم شهود العبد انه بين يدي الله تعالى فما دام هذا مشهوده فهو في حضرة الله تعالى فاذا انجب عن هذا المشهد فقد خرج منها فافهم **واعلم انه لا يحصل احد الكشف والاخلاص الكامل الا به** اي بالذكر وقد تقدم ان الكشف لا يحصل الا به والكشف على نوعين حسي وخيالي فالخيالي ان يمض العبد عينيه عند رؤية شخص او عند رؤية فعل

انفاسك الا وانت ذاكر نفسا او نفسي فيض الله له شيطانا فهو له قرين واما غير العارف فيتابع بمثل ذلك ولا يواخذ الا في درجة او درجتين او ما قارب ذلك او سلكه او سلكين على حسب المراتب **وقد** روى الشيخان رضي الله تعالى عنهما قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه **وروى** ان حبان اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون **وروى** مسلم والنسائي والبزار رضي الله تعالى عنهم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند ملككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى **وروى** الطبراني ليس يحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها **وروى** ايضا من لم يذكر الله فقد بري من الايمان **وروى** ايضا مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت **وروى** ايضا يقول الله تعالى يا ابن ادم انك اذا ذكرتني شكرتني وانا نسيتني كفرتني **وروى** البيهقي اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر **وروى** ايضا ان الله تعالى يباهي صلاة الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتي كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة **وروى** البزار ان ذاكر الله تعالى في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين **وروى** ايضا ما من قوم جلسوا مجلسا ولم يذكروا الله تعالى فيه الا كانما نفروا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة **وروى** ان ابي شيبة رضي الله عنه ما من ادمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه فاذا ذكر الله تعالى خنس وان لم يذكر الله تعالى وضع الشيطان منقاره في قلبه ووسوس له **وروى** ان حبان سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم قيل ومن اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر **وروى** ابو داود والنسائي ما اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل **وروى** الامام احمد رضي الله عنه عنه مجالس الذكر الجنة وقال الشيخ عبد الله بن سعيد العلامي رحمه الله تعالى وقد اتى الحديث وامثاله ملحق بالرجاء الامر لا ان كل عمل يدخله الشارع او مدح فاعله او وعد عليه بخير عاجل او اجل فهو مأمور به لكنه مأمور به على وجه الايجاب والندب اشهى والحاديث في فضل الذكر كثيرة فاعلم ذلك يا اخي ولا تترك الذكر **وليوم الغفلة** قال الامام سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى عهدوا الي الله تعالى عز وجل ومكاسير ولا تنتظروا الصحة فانه [illegible] لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله تعالى فانه لا يغفلك عن وجود ذكره ابدا من غفلتك مع وجود ذكره وعسى ان يرفعك من ذكرك مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع عصمة عاسوي

فان بقي الكشف له فهو خباثي واذا زال فليعلم انه الادراك خذ يتعلق بمكان مخصوص
ومن كشف له عما يعطله التناسي في وجوده فهو كشف شيطاني يجب عليه
سلوك طريقة منه فورا وافتاح قولهم الكامل لا كشف له اي لانه مشغول بادا الاوامر
ربه تعالى الق عليه في كل نفس فلا تدعه الاوامر المتوجهة اليه تتفرغ لغيرها
وانما كون كمال اخلاص الكامل لا يحصل الا به فهو كذلك وقد ذكروه في رسائلهم فقالوا
ان اول ما يتجلى للعبد اذا اشتغل بالذكر توحيد الفعل لله تعالى وتوحيد الملك
لله تعالى وتوحيد الوجود لله تعالى فاذا تجلى له توحيد الفعل لله تعالى خرج
كشفا وتفنى عن شهود كون الفعالة وخرج به ايضا عن طلب الثواب عليه وعن
الكبر والعجب والرياء ودخل في فضائل اخلاص الكامل فافهم **واكثر من ذكر الله تعالى**
فان الله تنزل الرحمة لحديث الطبراني لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم
الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده وقالوا الرحمة اول ما تنزل
على اهل المجالس الذكر فافهم **واعلم** ان بذكر الله تعالى **تزول الغم** الواقع للناس
في هذه الدار فان الهم والغم فيها انما هو بقدر الغفلة عن الله تعالى فمن اراد زوال
السرور فليداوم على الذكر فلا يلومن العبد الا نفسه اذا تراكمت عليه الهموم والغموم
وانما ذلك انما هو حرمان القدر اعراضه عن ربه سبحانه وتعالى فافهم **واعلم** ان بذكر الله
تعالى **تذهب الغشوة عن القلب** قال الكليم لو محمد الترمذي
رحمه الله تعالى ذكر الله تعالى يرطب القلب ويبينه فاذا خلا عن الذكر اصابته
حرارة النفس ونار الشهوات نفسي ونبسي وامتنعت الاعضاء عن الطاعة
فافهم **واعلم** ان بمداومة ذكر الله تعالى **تحمد الامراض** الباطنة التي تكبر وتجب
ورياء وحسد وسوء ظن وحقد وغل ومكر وحب جاه وغير ذلك فافهم **واعلم**
ان بمداومة ذكر الله تعالى **تنقطع الخواطر الشيطانية** والفرق بينها
وبين الخواطر النفسانية ان خاطر الشيطان اكثر ما يدعوا الى المعاصي وخاطر النفس
اكثر ما يدعوا الى اتباع الشهوات وفرق آخر بينهما ايضا ان النفس اذا طالبتك بشيء
الحت فلا تزال تترجى وترجع ولو بعد حين حتى تصل الى مرادها الا ان يدوم
صدق المجاهدة واما الشيطان اذا دعاك الى زلة فحالفته فانه يتركك ذلك ويوسوس
بزلة اخرى لان جميع المخالفات عنده سواء ومعنى الخاطر خطاب يرد على الضمائر فافهم
واعلم ان بذكر الله تعالى **يندفع الافات** قال ذو النون المصري رحمه الله تعالى
من ذكر الله تعالى حفظه من كل شيء وقالوا الذكر سيف المريد فمتى به يقاتلون
اعداهم من الكبر والحسد وبه يدفعون الافات التي تطرقهم وقالوا ان البلاء اذا نزل
على قوم وفيهم ذاكر رفع عنهم البلاء وقالوا اذا تمكن الذكر من القلب صار الشيطان
يفر اذا رآك من الذاكر كما يفر الجان اذا رأى منه الشيطان فيجتمع عليه
الشياطين فيقولون ما بالك فيقول انه دنا من ذاكر فضرع فاعلم ذلك يا اخي
والكثر من ذكر الله تعالى فانه به **يمنع الشيطان من ركوبنا** قال سيدي

افضل الدين رحمه الله تعالى ان الشيطان يركب احدنا كلما غفل عن ذكر الله تعالى فانه حينما
وافقه تجاه قلبه العبد كلما غفل عن ذكر الله تعالى استحوذ عليه وكلما ذكر الله تعالى
نزل عنه فلو كشف للعبد ان الشيطان يركبه كما يركب احدنا الحمارة وتصوف كيف
طول الليل والنهار كلما غفل ونزل عنه كلما ذكر الله تعالى واجمع العقوم على ان الذكر مفتاح
القلب وجاذبه للخير وانيس المتوحشين وجامع لشتات صاحبه واذا غلب الذكر على
الذاكر امتزج بروح الذاكر حتى اسم المذكور حتى ان بعض الذاكرين وقع على راسه حجر
فقطر الدم على الارض واكتبوا الله الله الله ولو لم يكن من شرف الذكر الا انه لا يوقت
بوقت لكان ذلك كفاية في شرفه واجمعوا على انه لا ينبغي تركه ولو مع الغفلة فافهم
واعلم ان **فوائد الذكر لا تحصر** لان الذاكر يصير جليس الحق تعالى فلا يعلم احد قدر
ما يفتحه الله تعالى من العلوم والاسرار كلما ذكر لانها حضرة لا ترد عليها احد ويذاقها
بغير مدد لكن مع الحضور فيقال لمن ادعى انه حضر قلبه في ذكره مع ربه تعالى ماذا
اعتقد واعطاك في هذا المجلس فاذ قال ما اعطاني شيا قلنا له وانت الى الان تخبر بعيبه
في ذكره فاتخذ لك شيخا قلنا له اكثر من ذكر الله تعالى باللفظ حتى يصير الحق سبحانه وتعالى
مشهودك وهناك يرتفع الفتح لان الذكر لله عز وجل حقيقة هو استصحاب شهود
المعبد انه بيد الله تعالى والذكر باللسان انما هو وسيلة اليه فاذا حصل له الشهود
واستغنى عن ذكر اللسان فلا يذكر باللسان الا الى محل يقتدى به فيه لاعتبار ان حضرة
شهود الحق تعالى حضرة بهتة وخرس يستغرق صاحبها عن الذكر اذ هو عبارة عن
الدليل فافهم ذلك فانه نفيس ولمان كرستا من فضائل الذكر اخذ نتكلم عليها ان شاء الله
تعالى **ولا يشرك معه غيره** اي مع الذكر فقد اجمعوا على ان كل شيء
يشوش الذكر يجب تركه ومن ذلك كثرة الكلام فانه يظلمه عن سرعة السير والترقي بقدر كثرته وقلته وقالوا
يجب على الشيخ ان يامر المريد ان يذكر الله تعالى بلسانه بشدة وعزم فاذا تمكن من ذلك
يامره ان يذكر في قلبه ويتخيل له اثبت على استدامة هذا الذكر
كانك بين يدي ربك عز وجل الى ان يطلعك ولا تترك الذكر حتى يحصل لك منه حال
ويصير اعتيادك كالتنفس لا تشعر به الا بالعدم فان ذلك اكرة لا تقبل التقيلة عن الله تعالى ولا تزد على الفرائض والسنن
المؤكدة ولا تشتغل بقراءة القرآن ولا بغيره فان ذلك انما هو وارد الكمل
عصمنا الله تعالى ثم اعلم ان بعض الذكر ومنه ما يخرج عن المذكور
ليلا تقل قواه فتشتغل على الذكر وبامره الضائعة للفوز والغنم وبناء على ان الناس
فانه لا بد من الاشتغال بالتوحيد من ذلك والاكمل والاعلى ان يجعل من نور التوحيد
تطفيه طلمة الاكل والنوم كما هو مقرر في اركان العارفين وقد عرفت الاشارة على ان
يوضلوا مريدا مع اخلاله بالاركان فليقرر وقوله **وليكن الذكر جهرا**
فان الذكر جهرا افضل من الذكر سرا لان الجهر يتعدى فائدته الى السامعين
عليه الخشوع الخشية كما تقدم وقد اجمعوا على انه يجب على المريد الجهر بالذكر
وانما الذكر سرا والموسوسا لا يفيده رياء وينبغي ان يكون الجهر برفق فانه اذا

كمان بردت وربما يترتب له نفاق في بطنه فتتعطل جهره بالكلية وقوله **بقوة**
اي يجب على المريد ان يذكر بقوة فقد قالوا اذا ذكر المريد ربه عز وجل بسنده وعزم
طويت له مقامات الطريق سرعة من غير بطئ فربما قطع في ساعة ما لا يقطعه على
في شهر واكثر وقالوا يجب على المريد ان يذكر بقوة تامة بحيث لا يبقى فيه متنفس وبهذا
من فوق راسه الى اصبع قدميه والدليل على ذلك قوله تعالى ثم قست قلوبكم من
بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة فكما ان الحجر لا يكسر الا بقوة كذلك الذكر لا يؤثر
في جميع شتات قلب صاحبه الا بقوة وقوله **في جماعة** اي يجب ان يكون الذكر
في جماعة لان الذكر في الجماعة اكثر تاثيرا في رفع الحجب **وقد** جمع العلماء سلفا
وخلفا على استحباب ذكر الله تعالى جماعة في المساجد وغيرها من غير نكير بشرطه
وشنه الامام الغزالي رضي الله تعالى عنه ذكر الانسان وحده وذكر الجماعة
بان ان المنفرد واذان الجماعة فكما ان اصوات المؤذنين جماعة تقطع جرم الهواء
اكثر من صوت مؤذن واحد كذلك ذكر الجماعة على قلب واحد اكثر تاثيرا في رفع الحجب وكون
الحق تعالى شبه القلوب بالحجارة ومعلوم ان الحجر لا يتكسر الا بقوة جماعة مجتمعين
على قلب واحد لان قوة الجماعة اشد من قوة شخص واحد **فان قيل** اي افضل
ذكر لا اله الا الله او زيادة محمد رسول الله **فالجواب** الافضل في ذكر ان الكلمتين ذكر
لا اله الا الله دون غيرها حتى تحصل لهم الخمسة من الله تعالى بقلوبهم فاذ
حصلت فالامر واضح ويباح ذلك ان محمد رسول الله اقرار والاقرار يكفي في العمر
مرة واحدة والمقصود من تكرار التوحيد كثرة الجلا لحجب النفس وقوله **مع**
التعظيم اي يجب على الذاكر ان يستحضر عظمة الحق تبارك وتعالى قبل الشروع
في الذكر قال الشيخ ابو بكر الكتاني رحمه الله تعالى من شرط الذكر ان يصحبه الاجلال
لله تعالى والتعظيم والا لم تفلح صاحبه في مقامات الرجال وكان يقول والله
لولا الله تعالى فرض على ذكره لما تحركت اذكره الا لا اله الا الله ومثلي يذكر الحق
تبارك وتعالى ولم يغسل فمه بالف توبة مما سواه قبل ذكره انتهى **وقد**
اجمع العارفون ان من لم يتحقق باداب الذكر وهي عشرون ادبا فيبعد عليه الفتح ومن
واجبات الذكر التوبة من كل ما لا يعني قبل الشروع فيه وكثرة التذكر بعده
وعدم التريث عقبه وعدم الالتفات بجميع حقوق الخلق الا ما كان عونا على الذكر
وهذا آخر ما يسر الله بجمعه على الوصية المشمولة واسال الله
العظيم المنان بفضله ان ينفع به كل من وقف عليه وان لا يعاملنا بالعقوبة وان
يحسن عواقبنا في الامور كلها وان يجيرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة امين امين
وصلى الله على سيدنا محمد اولا واخرا والحمد لله رب العالمين

وتم تبييضه في يوم الجمعة الثاني عشر من محرم سنة ١٣٣٣ هـ على يد الفقير محمد
الاحدي الخلوتي البناوي الشافعي المشربي الخلوتي لطف الله به واهله امين

نهاية المخطوطة